الأهرام

المصدر: الشرق الأوسط

التاريخ: ١٦ فبراير ٢٠٠٥

تساؤلات حول سرعة وصول شريط المسؤولية المزعوم وظهور المتحدث مكشوف الوجه

«القاعدة» تنفي مسؤوليتها عن اغتيال الحريري وخبراء أمن مصريون وبريطانيون يرجحون تنفيذ مخابرات دولة للعملية

لندن: محمد الشافعي

نفى بيان منسوب إلى تنظيم «القاعدة في بلاد الشام» بثه موقع «منبر أهل السنة والجماعة» ومواقع أصولية أخرى على شبكة الإنترنت، مسؤولية الجماعات المرتبطة بفكر «القاعدة»، عن تفجير سيارة ملغومة أودى بحياة رئيس الوزراء اللبناني السابق رفيق الحريري أول من أمس.

وكانت جماعة أصولية غير معروفة قالت في تسجيل بالفيديو أذاعته قناة «الجزيرة» الفضائية، إنها قتلت الحريري في هجوم انتحاري أول من أمس، مدعية أن السبب في ذلك علاقته بالسعودية.

وقال رجل ملتح يعتمر عمامة بيضاء ويرتدي لباسا أسود في الشريط: «نصرة لاخواننا المجاهدين في بلاد الشام وثأرا للشهداء الأبرياء الذين قتلتهم قوات الأمن التابعة للنظام السعودي في بلاد الحرمين، عزمنا على إنزال القصاص العادل بعميل هذا النظام وأدواته الرخيصة في بلاد الشام... رفيق الحريري».

وكان الرجل يجلس أمام علم أسود يحمل اسم «جماعة النصرة والجهاد في بلاد الشام».

الى ذلك تحفظت مصادر بريطانية على مزاعم المنظمة الاسلامية المجهولة التي تبنت الاغتيال، كما انتقدت إفساح الوقت لاذاعة هذا الشريط.

ومن جهة اخرى استغرب اصوليون في لندن سرعة وصول شريط المنظمة التي اعلنت مسؤوليتها وتدعى «النصر والجهاد في بلاد الشام» الى فضائية «الجزيرة» في العاصمة القطرية.

وقال اسلاميون في لندن إن الامر ظهر كمحاولة يائسة لربط الاصوليين بالتفجير، ما يثير الشكوك حول جدية هذا الشريط، وانه مجرد شيء مفتعل للتشويش على الفاعل الحقيقي للجريمة وتضليل جهات التحقيق، مستغربين ظهور أبو عدس مكشوف الوجه.

من جانبه علق الأصولي المصري الدكتور هاني السباعي، مدير مركز المقريزي للدراسات في لندن، في اتصال هاتفي أجرته معه «الشرق الأوسط» على البيان المنسوب لتنظيم «القاعدة»، مشيرا إلى ان البيان شدد على عدم صلتهم بهذه العملية، لأن لهم أولويات، وهي محاربة الأميركان. واضاف: «ورغم هذا النفي يجب ألا نستبعد أن تكون وراء الحادث جماعة إسلامية لا علاقة لها بـ«القاعدة» تنظيمياً». إلا انه أشار إلى وجود قرائن تدل على أن هناك جهة اخرى

وراء هذا الحادث ولها مصلحة في اغتيال الحريري.

وكانت «القاعدة» أشارت في بيانها أمس على الإنترنت إلى أن «ما حدث في بيروت، ثم محاولة الجهة المنفذة إلقاء التهمة على التيارات الجهادية والسلفية في بلاد الشام، هو محض افتراء عظيم». وقال البيان «إن التنظيمات الجهادية في بلاد الشام لها أولويات تعمل على أساسها وليس من أولوياتها تفجير السيارات في مدن البلاد».

وزعم البيان ان التفجير من صناع جهاز المخابرات في أسرائيل أو سورية أو لبنان.

وقال: «نحن نتهم بصراحة أحد ثلاثة أجهزة بذلك، هي جهاز الموساد، أو استخبارات النظام في سورية، أو استخبارات النظام اللبناني».

وقالت الجماعة «لقد وضح جليا أن أكبر مستفيد من إعادة إشعال الفتنة في لبنان هو الصهيونية العالمية تمهيدا للوصاية الأميركية عليها والاجتياح الأميركي المفترض لسورية».

جاء ذلك بينما قال خبراء أمنيون لـ«الشرق الأوسط»، إن المرجح ان مسؤولية اغتيال الحريري تقع على عاتق «مخابرات أجهزة دولة»، أو أجهزة أمنية تستطيع رصد واستطلاع موكب رئيس الوزراء اللبناني وتفجيره.

وقال اللواء فؤاد علام الرئيس السابق لمباحث أمن الدولة في مصر في اتصال هاتفي أجرته معه «الشرق الأوسط»، إن تفجير موكب رئيس الحكومة اللبناني السابق الحريري كان بإمكانيات عالية للغاية وسبقها رصد واستطلاع لخط سير موكبه وتدريب على العملية قبل فترة طويلة من تنفيذها.

وقال علام الخبير الأمني البارز، الذي عرف بتتبع الجماعات المتطرفة المسلحة في مصر: «من الواضح أن الحفرة الكبيرة التي خلفها الحادث الإرهابي، تكشف عن نوعية جيدة وغير تقليدية وكبيرة من المتفجرات التي استخدمت في التنفيذ».

وأعرب اللواء علام عن اعتقاده باستخدام المنفذين لأكثر من سيارة في تنفيذ التفجير. وقال: «كان من المفترض صدور بيان أمني مبدئي من الداخلية اللبنانية يتعرض لظروف ارتكاب الحادث البشع». وأضاف: «كل هذه الأمور تدعونا الى تصور الإمكانيات العالية لمنفذي العملية».

www.ethraadl.com

إثراء المعارف الرقمية

الأهرام

وأشار إلى ان «ما حدث يشابه العمليات الارهابية التي ترتكب في العراق، ولكن تنفيذ العملية في قلب بيروت، يترك علامات استفهام كبيرة، لأنه يحتاج الى إمكانيات ضخمة، خاصة أن الحريري كان يخشى من وقوع خطر على حياته الشخصية، مما يصعب مهمة المنفذين».

وقال: «إن المنفذين لا بد انهم راقبوا موكب الحريري لأيام طويلة بحثا عن ثغرة لتفجير موكبه، خصوصا أنه كان، حسبما تردد، يستخدم أجهزة إلكترونية للرصد والتشويش على أجهزة التفجير».

وأضاف: «ان تنفيذ العملية لشخص يشعر انه مستهدف ربما كان صعبا، ولكن يحتاج تنفيذ العملية إلى جهود منظمة أو أجهزة تتوافر لديها امكانات غير عادية».

وأشار اللواء علام الى بيان المدعو (أبو عدس) الذي بثته قناة «الجزيرة»، وأعلن فيه مسؤولية منظمة غير معروفة تدعى «النصر والجهاد في بلاد الشام» عن العملية. وأوضح ان المدعو «أبو عدس» الذي داهمت السلطات اللبنانية منزله أول من أمس، ربما هو الآخر مع عناصر لبنانية وفلسطينية،

استخدم من قبل «أجهزة مخابرات»، لم يسمها علام، في تنفيذ العملية.

وكشف اللواء علام من واقع خبرته الأمنية، عن «وجود سيارات استكشاف في المواكب الرسمية لرؤساء الحكومات». إلا أنه أشار إلى أن «قدرات سيارات الاستكشاف غير فعالة في معظم الأحوال، وربما عطلت تلك الأجهزة في موكب الحريري».

وقال انه شاهد ذات مرة موكب الرئيس الحريري في بيروت، وكان به سيارات مصفحة، وتغلب عليه الإجراءات الأمنية المشددة التي اتخذت عند سير موكبه

واستطرد علام قوله ان الصراع الأمني في استخدام تقنية الأمن يجابه على الطرف الآخر من قبل المنظمات الارهابية وعصابات المافيا، بتطور علمي آخر في مجال استخدام أجهزة الرصد والتشويش.

ومن جهته قال تشارلز شوبردج الخبير الأمني البريطاني في اتصال هاتفي أجرته معه «الشرق الأوسط»، عن اعتقاده بأن الإسلاميين المتطرفين ليس لهم علاقة بحادث تفجير السيارة الملغومة الذي أودى بحياة الحريري و12 شخصا آخرين على الأقل في بيروت.

وأضاف: «على الأرجح ان تفجير موكب الحريري شأن داخلي لبناني بمساعدة قوى خارجية، ربما تكون سورية أو إسرائيل». واستغرب تصريحات سليمان فرنجية وزير الداخلية اللبناني أمس حول شبهة قيام انتحاري بتنفيذ العملية، وقال «إن ذلك يحتاج الى تحقيقات خبراء الطب الشرعي، وقد يستغرق ذلك عدة أيام».

واستبعد أن يكون التفجير قد تم لاسلكيا نظرا الى التقنيات الحديثة والمتطورة التي تعتمدها مواكب رؤساء الحكومات في الشرق الأوسط، وقال: «إذا كان التفجير ناجما عن سيارة مفخخة فإن تفجيرها قد تم يدويا وليس عن بعد». ولفت إلى أن موكب الحريري على الأرجح كان مزودا بأجهزة انذار متطورة تستطيع ان تكشف وجود عبوات أو متفجرات عن بعد فتعمل على تعطيلها وإبطال مفعولها، وهو ما لم يحصل.

ولم تتوصل التحقيقات الاولية غداة مقتل رفيق الحريري، الى تحديد طبيعة التفجير الهائل الذي استهدف موكبه وسط بيروت، ولا تزال الفرضيات تتراوح بين ان يكون منفذها سائق انتحاري، أو أن تكون ناجمة عن سيارة مفخخة تركت في المكان، أو عبوات تفجيرية زرعت في الطريق.

www.ethraadl.com
إثراء المعارف الرقمية